

كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة

من مخطوطات خزانة كتبي الخاصة كتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة جاء في الصفحة الأولى منه انه للشيخ علوان رحمه الله تعالى وجاء في آخره ما يلي :
ولنختم الكتاب عند هذا الدعاء رجاء الإجابة فانه كان عند الغروب ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره (ولم يعين السنة) في خلوة جلوة وجلوة خلوة عسى الله ان يمين علينا وعلى السلطان الخنكار^(١) بما من به على اصفياه وان يحشرنا جميعاً تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر احبابنا ومن لاذبنا وبه انه ولي الاجابة ولنبشره ببشارة لقوله تعالى « وبشر المؤمنين » ونرجو الله ان يأخذ ما تضمنته هذه النصيحة بالقبول ويسمع من الله ويفهم ما نقول ويعمل بمقتضى ذلك ما استطاع وان يمد الله تعالى يد سطوته ويفتح شأن كلمته وينصره على اعدائه آمين آمين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله على كل حال .

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل الحمد لله الذي مكن من شاء في ارضه وبلاده وولاه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده واسترعاه على ممايكه الذين فطرم وحكمه على رقاب عباده وحفظه وكلاؤه ونصره وأيده بافاضة جوده وامداده وأوجب عليه شكر هذه النعمة ليظفر من الخير بازدياده ونحمده على ما أولانا من منته وأبادبه ونستمدّه بالخذلان لصدّه ومعاديه ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من عذاب السعير موجبة للفوز بالنعيم والملك الكبير ونشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي أمرنا بالجلال

(١) خنكار بضم أوله كلمة فارسية تطلق على السلطان والملك وهي وصف تركيبي مؤلف من « خنك » و « آر » والأولى بمعنى السعادة .

الكبير ورحمة الصغير الذي من سنه نصره المظلوم وتقوية الضعيف واغاثة الملهوف وجبر الكسير ومن اوامره التبشير والتيسير والتسكين وعدم التنقير أفرس الفرسان وأشجع الشجعان اذا حمي الوطيس واشتدّ الهجير . فصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة دائمة مادام الجهاد وضرب النفير .

اما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على نصائح شريفة ومواعظ طريفة التمسها مني بعض الأحبة وندب الى تأليفها أخص الأختة لما أسمع الله تعالى من الكتاب والسنة ما أسمعهم فأحب لمخاديمه حصة من ذلك سالحة واطهر ذلك بعزيمة مصممة ونية ناصحة فدفعته بالتي هي أحسن فلم يندفع وأبى الا التصميم على ذلك فشاء الله بوضع ما ألف هنا لمن ينتفع والله المستول في عموم النفع بها للخاص والعام بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ولنفتح الكلام بقول الملك العلام :

قال الله تعالى في كتابه المجيد : «الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور» .

وقال الله تعالى : «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» .

وقال الله تعالى حاكياً عن يوسف الصديق : «ربّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين» .

وامستطرد المؤلف بذكر الآيات الماثلة والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع وقسم أبحاثه على فصول بدون تبويب فقال :

فصل : فيتعين حينئذ على ولي الأمر ابده الله وسدد انفاذ مراسيمه الشريفة وكتبه الكريمة الى اطراف الممالك واقطار البلاد امراً للخاص والعام باقام الصلاة وايتاء الزكاة .

فصل : ينتقل بعدها الى ما تضمنته الآية من الأمر بالمعروف كبر الوالدين وصلة الأرحام والجود والصفاء والأمانة والصيانة وطلب العلم النافع والاكثر من الذكر والخير وعمارة المساجد والمدارس والمرابط والثغور والحصون والقلاع والقناطر

والسبل وتمييد الطرق وتسكين روع الخائفين ببرد عذوبة ماء العدل والأمر بالجمعة والجماعة واماطة الأذى عن الطرقات واحياء الكعبة بالحج والعمرة من القادر المستطيع اليه سبيلاً والتجارب والتوادد والتآلف والتزاور واتباع السنة واجتناب البدعة وغير ذلك من شعب الايمان وفروعه يبدأ من ذلك كله بالأهم فالأهم مبتغياً به وجه الله تعالى .

فصل : بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

≡ : بالمنكرات التي لا تعد ولا تحصى والتي سيأتي ذكرها تحت هذا الكلام .

≡ : الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

≡ : الخمر المسماة أم الخبائث .

≡ : بجنس الناس حقوقهم وأكل اموالهم .

≡ : أخذ دواب المسلمين غصباً وظلماً ومنع الولاة من ضربهم وشتمهم .

≡ : النداء بالزينة وتزيين الأسواق والحواريات .

≡ : لبس الذهب والحرير الخالص للذين نهى الرسول عنها .

≡ : استعباد الأحرار واستخدامهم بحمل الأشياء الخاصة وضربهم .

≡ : هجوم الطارقين من العسكر على بيوت الرعية والدخول على حريمهم .

≡ : اخذ ما يسمونه حماية وحوطة من القرى والفلاحين .

≡ : اجمال ما فصل من المنكرات .

≡ : في اعراب قوله تعالى : « الذين ان مكناهم في الأرض فعلوا كذا وكذا » .

≡ : في اقامة الحد على الزاني واللائط .

≡ : في معاملة قطاع الطرق بحكم الآية القائلة : « انما جزاء الذين يجارون

الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع

ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » .

≡ : في النظر في احوال العلماء والفضلاء وأكابر الوزراء والأمراء .

≡ : في فروع العدل .

- فصل: في انقاذ الأرزاق والأموال في الآفاق لفقراء المسلمين وضعفائهم .
- ≡ في اغائة الملهوف وقضاء حاجة المحتاج .
- ≡ في عمارة المساجد والمدارس والمرابط والخوانق والسبل والطرق ونحو ذلك .
- ≡ في الكلام على قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام:
- «ربِّ قد آتيتني من الملك الخ» .
- ≡ فيما تمحض حلالاً فكيف لا يقنّدى به في انقاذ ما امتزج حراماً .
- ≡ في العطف على الآية المحكية عن يوسف .
- ≡ في معرفة الملك نفسه بالعبودية ومولاه بالربوبية .
- ≡ في قبول النبي (صلى الله عليه وسلم) الهدايا .
- ≡ في وجوب سؤال الملك من الله المزيد من فضله .
- ≡ في المواعظ الصادعة بقلوب واعية ونفس خاشعة لله خاضعة .
- وقد ألقى بخاتمة الكتاب قصيدة ليس هناك ما يبدل على انها من نظم المؤلف ولكنها تصور حالة العصر الذي نظمت فيه أدق تصوير وفيها جرأة بالغة في تقرير الحقائق ويظهر انها من اصل الكتاب بدليل ما كتبه ناصح الكتاب تحتها:
- «تم كتاب النصائح» وهي :

ماذا التفاضل والبلاد تدمرت
يا ايها الملك المؤيد قادة
هلا كشفت عن البلاد بكاشف
كانت نفوس ابلق ترجو عدلكم
أأمنت رب العرش يسلبك الذي
بالظلم والآثام والعصيان
حادوا عن التنزيل والقرآن
ما حلّ من جور ومن عدوان
واليوم قد بثت من الاحسان
قد نلت من عنى ومن سلطان

ومنها :

من لي بايصال النصيحة من غدا
منع الضعيف من الوقوف ببابه
وامينه القاضي يداهن من غدا
متحجبا في الخلق كالديان
متظلماً بالضرب والطفيات
متحكماً خوفاً يفوت الثاني

والظالمون تغفلوا في ظلمهم
ولولا القيامة لا خفاء بقربها
لتقطعت روجي أسلى وتجسراً
ومنها:

يا من تحكم بالهوى ثم اعتدى
آثرت بالتقريب ارباب الردى
مدحوك كذباً واقتراء منهم
والأمر بالمعروف بالعكس انتبه
كم من صديق خاذل ومخذل
والكم عدو ناصح في عذله
يا معشر الحكام والامرا اسمعوا
وقبل الوقوف بحضرة الديان

ومنها:

أين التيب العاقل الفطن الذي
ويتوب من ظلم ومن جور ومن
يسعى لها سعياً بغير تواف
أثم ومن قبح ومن عصيان
أما المؤلف علوان بن عطية الحموي فقد توفي سنة ٩٣٦ كما جاء في كشف
الظنون عن اصحاب الكتب والفنون لملا كاتب چلي فاذا لم تكن من نظمه
فتكون استشهد بها .

وصف الكتاب

يقع الكتاب في ٦٠ صفحة من القطع الوسط وطوله ٢٤ وعرضه ١٥ سانتيمتراً
وقد نسخه الناسخ المجهول الاسم سنة ٩٦٢ اذ يقول تم كتاب النصائح وكل نهار
الأربعاء اوائل شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وستين وتسعمائة انتهى
ما حررناه من الأصل والله أعلم .

بسم الله مخلص

(حيفا)